الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة ما بين 7 و 9 الهجريين /13 و 15 الميلاديين

د. علوي مصطفى

جامعة طاهري محمد – بشار

البريد الالكتروني : profmostefa@yahoo.fr

ملخص :

تعتبر كُتب الرحّالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من المصادر الهامة، إذ نجد الكثير منها تناولت المغرب الأوسط في العصر الوسيط، من خلال وصفها لأحواله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يعطي للباحث في التاريخ صورة مكتملة عن المغرب الأوسط، وقد نجد أصاحبها يعتمدون على استقاء المعلومات والحقائق من الواقع الحي والأحداث التي عايشوها خلال رحلاتهم، فكيف وصف هؤلاء الرحّالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتاباتهم؟.

Résumé:

Les ouvrages des voyageurs et géographes maghrébins et andalous sont considérés parmi les sources les plus importantes.

La plupart d'entre eux se penche sur l'étude du Maghreb centrale.

Leurs descriptions, du côté politique, économique, social et culturel donnent au chercheur d'histoire une image complète sur le Maghreb centrale.

Les voyageurs dans leur quête au savoir s'appuient sur des donnés véridiques et des réalités vécus ainsi que des événements qu'ils ont vécu pendant leurs voyages.

Comment ces voyageurs et géographes maghrébins et andalous ont-ils décrits les états économiques du Maghreb centrale dans leurs ouvrages?

تمهيد:

كان انهزام دولة الموحدين[1] في وقعة العقاب[2] سنة 609 هـ/1212م، ل من العوامل الرئيسة التي دفعت برؤساء القبائل البربرية بالمغرب الإسلامي إلى التمرد والعصيان على الحكومة المركزية[3] في مراكش، كما كان أيضا لظلم عمال الموحدين وولاتهم[4] بداية اضطراب الدولة[5] وظهرت نزاعات داخلية حادة بين الموحدين أنفسهم، اغتنمها المسيحيون في الأندلس[6] مما انجر عنه انقراض دولتهم[7] فانفصل عنها بنو حفص بالمغرب الأدنى وبنو عبد الواد بالمغرب الأوسط وبنو مرين بالمغرب الأقصى[8] تميزت العلاقات بينها على العموم بالحروب والسلم المؤقت. فهل أثر ذلك على الحياة الاقتصادية؟ وكيف كانت الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة أنفسهم؟.

أ- الزراعة:

كان المغرب الأوسط خلال عهد الدولة الزيانية يزخر بإمكانيات جعلت منه إقليما فلاحيا، منها وفرة مصادر المياه المتمثلة في العيون والينابيع والقنوات والأنهار ومنها: « نهر الشلف الكبير المشهور . . . ينصب عند مستغانم، وهو مثل النيل يزيد أيام نقص الأنهار، وعليه مجالات مغزاوة من زناتة»[9]، وكانت الأراضي التي تندرج من سهل الشلف من أجود الأراضي، فكان جزءا منها مستغلا، وحتى في فصل الجفاف لوفرة مياه نهر شلف، وكذلك أراضي سهل متيجة فكانت هي الأخرى مستغلة[10]، فازدهرت الفلاحة وقوي إنتاجها وأصبحت مصدر الثروة.

تعرض الحسن الوزان إلى سهل تسَّلَة: «سهل كبير يمتد على مسافة نحو عشرين ميلاً وينبت قمحا جيدا جميل اللون غليظ الحب، يمكنه وحده أن يزود

تلمسان بما تحتاجه من حبوب»[11]، وحتى سفوح الجبال كانت تستغل هي الأخرى في إنتاج الحبوب غير أنها تتميز بقلة الإنتاج، أما منطقة تيهرت اشتهرت بزراعة الحبوب لكثرة مياهها وبرودة مناخها وقرب التلول الصالحة للزراعة، أما حوض الشلف فتميز بوجود مجموعة من المحاصيل منها القمح والشعير والحنطة[12]، وكانت المناطق الممتدة ما بين هنين وتلمسان هي الأخرى تنتج كمية كبيرة من الثمار منها «الكرز والمشمش والتفاح والأجاص والخوخ وما لا يحصى من التين والزيتون»[13]

قام الحسن الوزان بقياس سهل متيجة قرب مدينة الجزائر مع وصف نوعية إنتاجه من القمح قائلا: «وفي الضواحي سهول جميلة جدا، لا سيما سهل متيجة الذي يبلغ طوله حوالي خمسة وأربعين ميلا وعرضه ستة وثلاثين ميلا، حيث ينبث القمح الجيد»[14]ويضيف قائلا: «و يحيط بالجزائر عدد من البساتين والأراضي المغروسة بأشجار الفواكه. ويمر قرب المدينة من الجهة الشرقية نهر نصبت عليه طاحونات. ويزود السكان بالماء للشرب ولأغراض أخرى»[15]من بينها ري الأراضي الزراعية الشاسعة.

كانت الدولة الزيانية تضم ثلاثة أقاليم: الجبال، وتنس، والجزائر[16]فتلمسان عاصمة الدولة[17]، عُرفت بموقعها الجبلي الذي تنحدر منه مياه الأنهار وبمناظرها الطبيعية الخلابة وبساتينها، قال عنها ابن سعيد المغربي: «و الأندلسيون يقولون كأنها من مدن الأندلس لمياهها وبساتينها»[18]، وتميزت بوفرة إنتاجها حتى قال عنها العبدري: «والدائر بالبلد كله مغروس بالكرم وأنواع الثمار»[19]، فالمساحة الزراعة للدولة الزيانية كانت شاسعة وإنتاجها كان وفيرا، ما جعلها محل أطماع جيرانها المرينيين والحفصيين.

فعندما استولى السلطان المريني أبي عنان على تلمسان «استوى على ساقية النصراني...فشرب من مائها العذب...وأفاض في الثناء على ماء تلمسان وطيب هوائها»[20] وكانت منطقة تلمسان كثيرة الزرع والفواكه، وصفها الحسن الوزان: «وفي خارج تلمسان ممتلكات هائلة فيها دور جميلة للغاية ينعم المدنيون بسكانها في الصيف، حيث الكروم المعروشة الممتازة تنتج أعنابا من كل لون، طيبة المذاق جدا، وأنواع الكرز الكثيرة التي لم أر لها مثيلا في جهة أخرى، والتين الشديد الحلاوة، وهو أسود غليظ طويل جدا، يُجفف ليأكل في الشتاء والخوخ والجوز واللوز والبطيخ والخيار وغيرها من الفواكه المختلفة»[21] لوقوع تلمسان طبيعيا ضمن المغرب الأوسط الذي قال عنه ابن سعيد المغربي: «ومن حد قسنطينة إلى بجاية مجالات رياح، ومن غربي بجاية إلى تلمسان مجالات رحيبه»[22]، وهذا يعني أن المغرب الأوسط ساعدته عوامل طبيعة على الاهتمام بالنشاط الفلاحي.

كانت التمور تنتج بالمناطق الصحراوية جنوب المغرب الأوسط، أهمها إقليم توات بالمغرب الأوسط الذي قال عنه عبد الرحمن بن خلدون به جنات من النخيل والأعناب وسائر الفواكه: «و فيه قصور متعددة تناهز المائتين، آخذة من المشرق إلى المغرب وآخرها من جانب المشرق يسمى تمنطيت»[23] وعلى العموم كانت الواحات بالصحراء منتشرة بشكل مقرون بتواجد الأودية ومنابع العيون.

أما عن مواصفات الدولة الزيانية الطبيعة، يذكر الحسن الوزان: «ويُكَون معظم مملكة تلمسان أقاليم جافة قاحلة، لا سيما في جزئها الجنوبي، لكن السهول القريبة من الساحل منتجة جدا نظرا لخصبها والجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل مع بعض المفازات...وكذلك في إقليم تنس وفوق بلاد الجزائر عدد لا يحصى من الجبال غير أنها كلها منتجة»[24]، وهذا ما أكده من قبل ابن سعيد المغربي عندما تحدث عن مدينة تنس: «مدينة تنس، وهي مشهورة بكثرة القمح.

ومنها يحمل في المراكب إلى سواحل الأندلس وغيرها»[25] فرغم ذلك كان المغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية يشهد بين الحين والآخر مجاعات وأوبئة.

كانت تربية المواشي ببلاد المغرب الأوسط تقوم جنبا إلى جنب الزراعة، فالمحصول الزراعي مقرون بالمنتوج الحيواني فهو من أنشطته واهتماماته، وكانت أراض الدولة الزيانية مرتعا لمختلف الحيوانات وخاصة الأغنام والأبقار والخيل وكانت المنطقة المحصورة ما بين جبل السرسوا ومنطقة الزاب مراعي لهم[26]، فكانت الثروة الحيوانية عنصر هام في اقتصاد الدولة الزيانية، وذلك بإنتاج اللحوم ومد الصناعة بالصوف، وعسكريا وذلك باستخدام الخيول في الحروب.

ب - الصناعة:

اشتهرت الدولة الزيانية بالإنتاج النباتي والحيواني، فقد قامت صناعة واسعة عليهما، كما توفرت فيها بعض المعادن التي سمحت بقيام صناعة معدنية[27]، منها الحديد بمدينة هنين التي قال عنها مرمول: «توجد بها معادن كثيرة للحديد والفولاذ»[28]، وكان السكان يعجبون بالصناعة و يقبلون على تعلمها ويكرهون القصور فيها[29]، فازدهرت الصناعة وانتشرت بأرجاء الدولة الزيانية، فانتعشت معها الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وصف ابن سعيد المغربي تلمسان عاصمة الدولة الزيانية «بكثرة صنائعها»[30] لاعتناء ملوك بني زيان بالصناعات المختلفة من نسيج وورق ومعادن ونحاس والأعمال الحرفية مثل الفخار ونحت الرخام ونقش الخشب والمجوهرات[31]ولم تكن الحرف تزاول في الأسواق فحسب، بل حتى في المنازل[32]، ومن الحرف التي اشتهرت بها النساء، صناعة الزرابي والخياطة والطرز بخيط الذهب والفضة وغزل الصوف[33] لتوفير حاجيات السكان منها، وكانت الصناعة منتشرة بأنحاء الدولة الزيانية.

ويبدو أن بعض مدن المغرب الأوسط تخصصت في نوع معين من الصناعات، فالصناعة النسيجية انتشرت بالمدن والأرياف، ومنها العُباد التي قال عنها الحسن الوزان: «العُباد...وافرة السكان والصناع، ومعظمهم من الصباغين»[34] وعن مدينة ندرومة يقول أيضا: «وندرومة اليوم مزدهرة لكثرة الصناع فيها، وينتجون على الخصوص أقمشة القطن لأنه ينبث بكثرة في الناحية»[35]، وعن مدينة هنين يقول مرمول: «تصنع فيها أقمشة جميلة وأنسجة أخرى من القطن»[36] وقد يكون هذا التخصص عائدا إلى طبيعة المدينة نفسها وتوارث الحرف وانتقالها بين الأجيال.

عرفت الدولة الزيانية تنظيم النشاط الحرفي، فخصص لكل حرفة جناح لها بالأسواق والقيصريات والفنادق، مثل سوق الوراقين، والفخارين والعطارين والصباغين والدباغين[37] قال عنها الحسن الوزان: «وجميع الصنائع والتجارات بتلمسان موزعة على مختلف الساحات والأزقة - كما ذكرنا ذلك بالنسبة لفاس- لكن دور تلمسان أقل قيمة بكثير من دور فاس»[38]

كانت صناعة الحديد من بين الصناعات الهامة، لوفرة المواد الأولية في محيط الدولة الزيانية، فقد استخدمت في كثير من الصناعات مثل صناعة الأسلحة التي شملت السيوف وغيرها من أدوات القتال، كما صُنعت من الحديد أبواب المدينة وتحصيناتها، واستخدمت منه الأدوات البسيطة كالسكاكين ومقابض الأبواب والفؤوس والمحاريث وغيرها. ومن بين المدن التي كان سكانها يشتغلون بها مدينة تفسرة[39] التي قال عنها الحسن الوزان: «تقع على بعد نحو خمسة عشر ميلا من تلمسان، فيها حدادون كثيرون...أهلها لا يشتغلون بغير خدمة الحديد ونقله إلى تلمسان»[40] التي أصبحت مركزا صناعيا بالدولة الزيانية.

كان أصحاب الحرف والمهن والصناعات بتلمسان عاصمة الدولة الزيانية، يكسبون أموالا كثيرة، ويعيشون حياة راقية وصفهم فيه الحسن الوزان: «والصناع أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعة، ويحبون التمتع بالحياة»[41] وكانت كل طائفة من التجار وأصحاب الحرف بتلمسان تتجمع في مكان واحد وتسمى به[42]، ومنها العطارين والحدادين وغيرها من الأسماء.

عرف النشاط الصناعي في أواخر الدولة الزيانية ازدهارا كبيرا نتيجة الهجرة الأندلسية إلى مدنها بالمغرب الأوسط، لكن الخبرة الصناعية لم تعد تقتصر على الأندلسيين، بل برز عدد من الصناع في مختلف الصناعات[43] قال عنها ابن الحاج النميري: «ومصانع يعجز عن وصفها كل لسان. . .قد أحكمت فيها أنواع الصنائع»[44]

ج - التجارة:

احتلت الدولة الزيانية مكانة قيادية في التجارة بالمنطقة لما تتمتع به من خصائص جغرافية واقتصادية. فقد كانت مدينة تلمسان بحكم موقعها المنتهي والمنطلق في نفس الوقت لطرق التجارة، منطلقا للبضائع القادمة من أوربا وغيرها من البلاد المسيحية، ومنتهى للبضائع الصحراوية وفي مقدمتها الذهب. وبفضل موقعها استطاعت أن تخوض غمار التجارة وبالرغم من الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار، فإن الدولة الزيانية عرفت ازدهارا عظيما ورخاء اقتصاديا كبيرا في فترات السلم[45] لتوفر الأمن واستغلالها لمؤهلاتها الطبيعية.

كانت تلمسان عاصمة دولة بني زيان النقطة التي تلتقي فيها الطرق التجارية الرئيسية التي تربط إفريقية بالمغرب الأقصى من جهة، وبين البحر الأبيض والمتوسط والصحراء من جهة أخرى[46]، مما أهل الدولة الزيانية لتتحكم في طريق القوافل التجارية، منها الطريق العابر للمغرب الإسلامي الذي ينطلق من

الأندلس نحو المشرق الإسلامي، فكانت الطريق المفضل لأغلب الرحالة المغاربة الذين وصفوا الأحوال الاقتصادية للدولة مثل العبدري وابن بطوطة ثم الحسن الوزان في بداية القرن 10هـ/16م[47] فكان لابد لهم من عبور المغرب الأوسط سواء ذهابا إلى الحج أو إيابا عند عودتهم منه إلى ديارهم.

نشطت العلاقات التجارية بين تلمسان وبلاد المغرب، إلا أن هذا النشاط تحكمت فيه الأحوال السياسية[48]، وكان تجار الدولة الزيانية يجولون ويجوبون المدن المغربية، ويصلون إلى بلاد السودان الغربي مع القوافل، منهم التاجر الحاج زيان الذي كان في قافلة ابن بطوطة فذكره قائلا: «وكان في القافلة تاجر تلمساني يعرف بالحاج زيان»[49] وكانت تلمسان تصدر سلعا وصفها ابن سعيد المغربي قائلا: «ومنها تحمل ثياب الصوف المفضلة على جنسها المصنوع في سائر المغرب.وتحمل منها الجم الخيل والسروج وما يتبع ذلك»[50] كسب منها تجار تلمسان أرباحا كبيرة.

كان التجار اليهود يشكلون مجموعة تجارية قائمة حول البحر وبلاد النصارى ومصر، وبلاد المغرب[51]، وقد وصف الحسن الوزان فئة التجار بالدولة الزيانية قائلا: «فالتجار أناس منصفون مخلصون جدا وأمناء في تجارتهم، يحرصون على أن تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه. أهم أسفارهم التجارية هي التي يقومون به إلى بلاد السودان، وهم وافروا الغنى أملاكا ونقودا»[52] وهذا يعني أن تجار تلمسان كانوا ميسوري الحال.

أقامت الدولة الزيانية علاقات تجارية مع الدول المسيحية، وكانت تحددها معاهدات ذات نصوص واضحة[53]، وكان لموانئ الدولة الزيانية دور كبير في نشاط المبادلات التجارية مع العالم الخارجي ومنها«مرسى هنين »[56] ووصفه الحسن الوزان بقوله: «هنين...لها ميناء صغير محروس ببرجين...تحيط بها أسوار

عالية متينة، لا سيما من جهة البحر، وتأتي إلى هذا الميناء سنويا سفن شراعية من البندقية تحقق أرباحا جسيمة مع تجار تلمسان»[57]، وقد وصف مرمول تجارة الزيانيين مع السودان الغربي قائلا: «و أهم تجارتهم في غينيا، حيث يحملون بضائعهم كل سنة، ويأتون منها بالتبر والعنبر، والمسك، وسنور الزباد، ورقيق السود، وأشياء أخرى من بضائع البلد. ويتاجرون بالتبادل محققين كثيرا من الربح حتى لتكفى رحلتان أو ثلاث ليستغني التاجر»[58]

ومن موانئ المغرب الأوسط التي لعبت دورا كبيرا في الحياة الاقتصادية في عهد الدولة الزيانية، المرسى الكبير الذي قال عنه الحسن الوزان: «المرسى الكبير مدينة صغيرة أسسها في عصرنا ملوك تلمسان على ساحل البحر المتوسط، بعيدة ببضعة أميال عن وهران...يمكن أن ترسو فيه بسهولة مئات المراكب والسفن الحربية في مأمن من كل عاصفة وإعصار»[59]وموانئ أخرى وصفها من قبل الرحالة ابن حوقل خلال القرن 4 هـ/10م[60]وكانت موانئ الدولة الزيانية بمثابة شريان نشاطها الاقتصادي ومركز اتصال بالعالم الخارجي.

كان المغرب الأوسط يصدر كميات كبيرة من المنتجات الخاصة بتربية المواشي مثل الغنم والماعز، والصوف والجلود والفواكه، مثل التمور ومنتجات الصناعة التقليدية، لاسيما صناعة السلال ونسج الحلفاء والزرابي والجلود المنقوشة ثم الذهب الذي كان هو المادة الأولى التي تجلب التجار إلى المغرب الأوسط[61]، وكانت الدولة الزيانية كانت تضرب السكة، فوُجد الدينار والدرهم وأجزاؤهما المختلفة[62]ذكرها الحسن الوزان: «ويسك الملك نقودا من الذهب...ويسك أيضا نقودا فضية...وأخرى نحاسية متفاوتة القيمة والنوع»[63]وقد كان للزيانين عملة مثل جيرانهم الحفصيين والمرينين.

كانت بين تلمسان علاقات تجارية مع السودان، فقد كانت مدينة تيزيل الواقعة جنوب تلمسان هي التي تنطلق منها القوافل إلى سجلماسة[64] وورقلة[65] ومنهما إلى السودان[66] ومن السلع التي كانت تستوردها الدولة الزيانية من السودان: الذهب، ريش النعام، العاج والرقيق[67]، وكان التلمسانيون يتخذون لأنفسهم مندوبين تجارا بأسواق توات والصحراء، يحددون لهم الأسعار الرائجة ويرسمون لهم السلع المطلوبة التي ينبغي أن يعدوها ويرسلوها إلى الصحراء لكثرة الطلب عليها، ويتكفلون مقابل ذلك بشراء سلع الصحراء المطلوبة لهم في الشمال[68]، ونُظمت التجارة في شكل قوافل تجارية.

وصف عبد الرحمن بن خلدون العلاقات التجارية بين تلمسان والسودان قائلا: «فلا بد لهم في كل سنة من رحلة...إلى قصور توات وبلد تمنطيت، ومع ناجعتهم تخرج قفول التجار من الأمصار والتلول حتى يحطوا بتمنطيت. ثم يبذرقون منها إلى بلاد السودان»[69]

رغم سوء الأحوال السياسية والحروب التي عرفها المغرب الإسلامي بعد سقوط دولة الموحدين، إلا أن الأوضاع الاقتصادية ازدهرت بالمغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية، وذلك بفضل إمكانياتها الطبيعية وعناية سكانها بمختلف الأنشطة الاقتصادية، فازدهرت الزراعة وكثر إنتاجها وتنوعت الصناعة ونشطت التجارة الداخلية بين حواضر المغرب الأوسط والخارجية مع جيرانها المرينيين والزيانيين خاصة في أوقات السلم ومع النصارى عن طريق الموانئ الهامة مثل هنين والمرسى الكبير وتنس والجزائر وغيرها من الموانئ، ومع السودان الغربي، مما أنعش الحياة الاقتصادية.

الهوامش:

(1) عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ص84

دولة الموحدين: يعتبر محمد بن عبد الله المهدي بن تومرت مؤسس دعوة الموحدين و واضع أسس دولتهم سنة 515 هـ / 1121م، كانت عاصمتها مرّاكش، غير أنها سقطت سنة 668 هـ/1269م على يد المرينيّين. ينظر: عبد الواحد المرّاكشي، المصدر السابق، ص ص 178 – 187. ينظر: ابن أبي الزّرع، المصدر السابق، ص ص 172- 181 ينظر كذلك: البيذق أبو بكر بن علي الصّنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين، تقديم عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1971، ص ص 34- 35

ينظر كذلك: ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة2 ،1982، ص125

ابن خلدون عبد الرحمن، الرحلة، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة1 ،2004، ص 32

(2) معركة العقاب: مشهورة عند الإسبان باسم"Las navas de tolosa "الذي يعني الوديان الفسيحة، كونها وقعت في إحدى الوديان، دارت هذه المعركة بين الموحدين بقيادة محمد الناصر الموحدي(595 - 610 هـ / 1199- 1213م)و بين الجيش الاسباني المسيحي بقيادة الفونسو الثامن بشمال الأندلس، انتصار فيها الإسبان ينظر: ابن أبي الزّرع، المصدر السابق، ص ص 238- 239

(3)عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة01،1997، ص42.

(4) ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مؤسسة الحسني، الدار البيضاء المغرب، الطبعة 1،2006، ،ص 12

(5)الزركشي أبو عبد الله محمد، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 2002، ص20

(6)عبد الله شريط، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص104

(7)عبد الرحمن بن خلدون، الرحلة...، المصدر السابق، ص264

(8)Ernest Mercier,Histoire de l'afrique septentrionale (BERBERIE) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française (1830), Tome 1, Ernest Leroux Editeur, Paris, p 171.

(9) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا...، المصدر السابق، ص141.

(10) مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج2، دار الحضارة، الطبعة1 ،2007، ص26.

(11)الوزان الحسن بن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضري، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة 2 ،1983، ص25

(12) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص27.

(13) الحسن الوزان، ج2، ص16

(14) المصدر نفسه، ج2، ص37

(15)المصدر نفسه، ج2، ص37

(16) الحسن الوزان، ج1، ص31

(17) نفسه، ج2، ص17

(18) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا...، المصدر السابق، ص140.

(19) العبدري أبو عبد الله محمد بن محمد، رحلة العبدري، تحقيق علي إبراهيم كروي، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، الطبعة1، 1419 هـ، 1999م، ص 49.

(20) ابن الحاج النميري، فيض العباب و إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، دراسة وإعداد الدكتور محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، الطبعة1،1990، ص487.

(21) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص20

(22) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا...، المصدر السابق، ص145.

(23) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر...، ج7، المصدر السابق، ص ص76 - 77 .

(24) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص10

(25) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا...، المصدر السابق، ص142.

(26) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص32.

(27) خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633- 681 هـ/1235– 1282م، مطبعة تلمسان، الطبعة 1،2005، ص165

(28) مرمول كاربخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، ج2، مطابع المعارف الجديدة، 1989، ص ص296- 297

(29) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص81.

(30) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا...، المصدر السابق، ص140.

(31) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانه للنشر والتوزيع، الطبعة1 ، 2002، ص 85.

(32) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص81.

(33) المرجع نفسه، ج2، ص90.

(34) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص24

(35) المرجع نفسه، ج2، ص14

(36) مرمول كربخال، المصدر السابق، ج2، ص296- 297

(37) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص85.

(38) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص19. ينظر كذلك: مرمول كربخال، المصدر السابق، ج2، ص298

(39) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص98.

(40) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص24

(41) المصدر نفسه، ج2، ص21

(42) رشيد بورويبة و آخرون، الجزائر في التاريخ، العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دون تاريخ)، ص490

(43) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص82.

(44) ابن الحاج النميري، المصدر السابق، ص488.

(45) رشيد بورويبة و آخرون، المرجع السابق، ص477

(46) المرجع نفسه، ص477

(47) مختار حساني، المرجع السابق، ج2، ص135.

(48) المرجع نفسه، ج2، ص144.

(49) ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 458

(50) ابن سعيد المغربي، الجغرافيا...، المصدر السابق، ص140.

(51) عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية، ج1، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص216

(52) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص21

(53) رشيد بورويبة و آخرون، المرجع السابق، ص478

(54) ابن خلدون عبد الرحمن، الرحلة...، المصدر السابق، ص 53.ينظر كذلك: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص34

(55) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص15

(56) مرمول كربخال، المصدر السابق، ج2، ص 300

(57) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص 15

(58) مرمول كربخال، المصدر السابق، ج2، ص 300

(59) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص31

(60) إسماعيل سامعي، الحركة الاقتصادية في المغرب الأوسط من خلال صورة الأرض لابن حوقل القرن 4 هـ/10م، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ربيع الأول 1427هـ/أفريل 2006م، العدد 20، ص ص 181- 182.

(61) رشيد بورويبة و آخرون، المرجع السابق، ص483

(62) المرجع نفسه، ص488

(63) الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص23.

(64) سجلماسة: مدينة بنيت على سهل وادي زيز، وأحيطت بسور عال ما زالت بعض أجزائه باقية.كانت سجلماسة مدينة متحضرة جدا، دورها جميلة، و سكانها أثرياء بسبب تجارتهم مع بلاد السودان.ينظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص127

(65) ورقلة: مدينة أزلية بناها النوميديون في صحراء نوميديا، لها سور من الأجر النيئ ودور جميلة، وحولها نخيل كثير. يوجد في ضواحيها عدة قصور وعدد لا يحصى من المدن. ينظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص136

(66) عبد الله شريط، المرجع السابق، ص133

(67) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج1، ص216

(68) يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الشمالية من مطلع القرن 16 إلى مطلع القرن 20، دار هومة، 2001، ص 71 .

(69) عبد الرحمن ابن خلدون، العبر...، ج7، المصدر السابق، ص 77.